

الصغير « قد سمي هنا بعنوان « المضمون به عن غير أهله » — وبهذا صلة
بمشكلة الرسالة المعروفة بهذا الاسم الأخير .

وهذا « المضمون الصغير » يسمى أحيانا « النفخ والتسوية » (بحسب أول
ما ورد فيه) ؛ ولقد ادعى ابن عربى فى « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار »
(ج ١ ص ١٢٥ ، القاهرة سنة ١٣٤٣) أن « كتاب النفخ والتسوية » الذى
يعزى إلى أبى حامد الغزالى إنما هو لأبى الحسن على المسفر السبتي ؛ ولكن
وجوده فى هذه المخطوطة وتاريخها -- من غير شك -- هو سنة ٥٧٧ هـ -- هذا
أمر له أهمية البالغة فى هذه المسألة ، وإن كانت لا تقطع برأى حاسم ، لأن
أبا الحسن على المسفر كان يعيش فى هذا التاريخ نفسه .

- ٢١ -

ميزان العمل

GAL برقم ٢٧ ؛ السبكي برقم ٣٤ ؛ المرتضى برقم ٦٩ ؛ « والطبقات العلية »
برقم ٢٨ ؛ « ومفتاح السعادة » الأول برقم ٢٨ ؛ وتعريف « الأحياء » برقم ٢٨
والغزالى فى آخر « معيار العلم » (ص ٢٢٢ ، القاهرة سنة ١٩٢٧) قال :
« وإذا كانت السعادة فى الدنيا والآخرة لا تنال إلا بالعلم والعمل ، وكان يشته
الحقيقى بالاحقيقة له ، وانفق بسببه إلى معيار ، فكذلك يشته العمل الصالح
النافع فى الآخرة بغيره ، فيفتقر إلى ميزان تدرك به حقيقته . فلنصنف كتاباً فى
« ميزان العمل » كما صنفناه فى « معيار العلم » ، ولنفرد ذلك الكتاب بنفسه
ليتجرد له من لا رغبة له فى هذا الكتاب » .

وقد شكك مونتجمرى وت (JRAS سنة ١٩٥٢ ص ٣٨ - ص ٤٠ ، ص ٤٥)
فى صحة الكتاب قائلاً إنه فى صورته الحالية ليس من عمل الغزالى ، وإن كان
فيه مواد مأخوذة عن الغزالى ، بجانب المواضع المتناظرة بين ما ورد فيه وما ورد
فى « الإحياء » . فراجع ما قاله تفصيلاً فى ذلك .

المخطوطات

الاسكوريال ط^٢ ٨٧٥ [٢] قطعة منه ؛ دار الكتب المصرية ط^١ - ٧
ص ٣٧٦ . مدريد برقم ٥٩ ؛ الاسكوريال ط^١ : ١١٣٠ (الغزيرى ١١٢٥)
ورقة ٨٨ - ١٠٥ ؛ سراى باستانبول A. III, 1419 ورقة ٢٧ - ١٥١ .

القائم باستانبول برقم ٢٨٧٧ ، أسعد أفندي باستانبول برقم ١٧٥٩ ، مكتبة عبد الحى الكتانى بالرباط .

الطبع

القاهرة سنة ١٣٢٧ — سنة ١٣٢٨ هـ (مطبعة كردستان العلمية) ،
سنة ١٣٤٢ هـ (المطبعة العربية بالقاهرة) .

المترجمة

(١) ترجمه إلى العبرية إبراهيم بن حسداى بن صحويل هاليقى من برشلونه (حوالى سنة ١٢٣٥ م - سنة ١٢٤٠) تحت عنوان : *מִצְוֹת הַיְיָ* (= الميزان الصادق ، أخذها من سفر اللاويين ١٩ : ٣٦ ، وسفر أيوب ٣١ : ٦)
وقد نشر هذه الترجمة ي . جولدنثال وفقاً لثلاث مخطوطات ، وصدرها بمقدمة عبرية عن حياة النزالي ومؤلفاته ، فى ليطسك وباريس سنة ١٨٣٩ :

Compendium doctrinae ethicae, auctore al-Gazali Tusensi de Arabico hebraice conversum ab Abrahamo ben Chasdai Barcinonensi. Ed. J. Goldenthal . Lipsiae Parisiis, 1839.

والمترجم العبرى تلاعب فى نقل بعض النصوص المقتبسة الواردة فى الأصل خصوصاً الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، فقد استبدل بها آيات من الكتاب المقدس وعبارات من التلمود ؛ وكذلك وضع المترجم أشعاراً نقلها خصوصاً عن كتاب *משנה* لسمويل هانجد وشعراء آخرين . وفضلاً عن ذلك كان يحذف « قوله تعالى » و « قال صلعم » ويضع بدلاً منها : « قال أحد الحكماء » أو « قال بعض الحكماء » (ص ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٩٦ الخ) ، وأحياناً

يقول : « قال أحد الذين ادعوا النبوة » ؛ وأحياناً يذكر « الفاتحة » أى السورة الأولى من القرآن على أنها دعاء لأحد الحكماء (ص ٩٦)

وهكذا عبث المترجم العبرى بالنص الأصلي فى كل المواضع التى لا توافق هواه الدينى ! فضلاً عن سوء الفهم لكثير من عبارات الأصل . وهذا مثلاً بارز لأنواع الترجمات العبرية عن العربية فى ذلك العصر !
والمخطوطات التى اعتمد عليها جولدنثال هى :

(١) بودل ميخائيل ٣٨٦ ، ٣٧٨

(٢) ليدن (ص ٦٠ من فهرست اشينشيدر) .

(٣) باريس ٩١١ ، ٩١٢

راجع : اشينشيدر « التراجم العبرية فى العصور الوسطى » § ١٩٥^(١)

(٢) وترجمه إلى الفرنسية عن الطبعة المصرية الدكتور حكمت هاشم ، وقدمها رسالة ثانية للدكتوراه إلى كلية الآداب بجامعة باريس سنة ١٩٤٦ ،
بالمعنوان التالى :

Al - Ghazzali : *Critère de l'action* (Mizân al-Amal) ,
version française et étude analytique, par Hikmat Hachem-
Paris 1945.

(١) J. J. Günzburg : Zap Inst. Vost. Ak. Nauk, VI, 14, ١٩٤٦